فشراً لمن اخذ اولاً بالاجتهاد لتقدم الوطن وعماره . ونجاحه وانتشاره .
اما القسم الثاني فهو المكاتب التي منافعها عزيزة . وفوائدها كثيرة شهيرة . ولنا
لو امعنا النظر لعرفنا ان فوائدها عمت العالم اجمع . ولم تزل كذلك على سائر الازمان
ترفع . ولانه اذا كان ذلك الملك يأتي بفلاسفة اليونان . كي يترجموا
الكتب من لسان الى لسان . وبعد استحواذه كانت تؤخذ لتلك المكاتب الشهيرة
كي تجتني الناس من منافعها العزيزة . وتقتطف منها الاثمار الشهية والفوائد
الخيرية . كانت تكثر المعارف . وتزدان العلوم بالعوارف . كما ولو لحظنا هذا الوقت
الحاضر . لرأيناه اول مسعف ومساعد لاكتساب المعالي والمفاخر . اذ معرفة هذا
متوقف على وجود المطابع . التي هي القسم الثالث من موضوعنا لما فيها من المنافع .
لان ايدي النساخ ضعيفة عن انشار فوائد الكتب الجليلة . بالمقابلة للمطابع
الحسنة الجميلة . ولانها هي الواسطة الوحيدة لتكثير الكتب وانتشارها . ونجاح
المكاتب وعمارها . ولولاها لكانت الكتب قليلة الوجود . غالية الثمن مستقراً
عليها في ذا الوجود . لانه كما قلنا بان ايدي النساخ قاصرة على تكثير الكتب
وانتشارها . بقدر استطاعة المطابع على انتشارها . وذلك انه بينما يجتهد
الناسخ على اتمام نسخ كتاب . بعد احتمال المشاق العظيمة والاتعاب . تكون المطابع
اشهرت الوفاً من الكتب باحسن صواب فمن هنا نعلم بان فوائد المطابع عظيمة
ومنافعها جسيمة . فاذاً يحق الشكر والحمد لمن سعى اولاً بابداعها . وتسهيلها
واختراعها . ذاك النحرير . والمعلم الشهير . يوحنا غوتنبرغ تغمده الله بالرحمة
والرضوان . مدى الدوران . الذي بذل جده واعتناه . واعد اله وما
يملكه بشتراه . مع احتمال النصب . والجد الزائد والتعب . حتى اتم هذا

الاختراع الحسن . ذا الفائدة العظيمة للوطن . ومن ذلك الوقت اخذت تنتشر
الكتب في كل مكان . وامتدت العلوم في جميع البلدان . وهذا كله صدر من المطابع
التي هي واسطة عظمى لاكتساب العلوم . وتوسيع وعمار المكاتب التي من دواعي
التقدم . فمن هنا يتحقق لنا شرف هذه الوسائط العظام التي كل واحدة
منها تحتاج لغيرها كي تتقدم الى حق القيام . لان المدارس تحتاج للمكاتب . كما ان
المكاتب تحتاج كثيراً للمطابع لاتمام الرغائب . فالشكر للمولى العلي الصمد . الذي
اوجد هكذا وسائط تقدم العوالم بما لا يحد وذلك بابرازهم الى الوجود
من حيز العدم . بما كان مستوراً عن عقول سائر البشر . فمن هنا حق الشكر
لغبطة السيد البطريرك (غريغوريوس يوسف) الذي بذل جده واعتناه
لانشاء هذه المدرسة التي سرت بالنجاح ولم تزل ولهجت بوجوده مسائله
هذا ما جادت به الفكر . وكتبته الاقلام . فنرجو غض الطرف عما من
خلل صدر . وان العذر من شيم الكرام .

الا يا ايها الجمع الرهام ... ومن باهى بكم هذا المقام
فاني مرتج عذراً وصفحاً ... وان العذر شيمة الكرام

ثم

قصيدة مدح لغبطة السيد البطريرك حين شرف المدرسة

وحق العلا والذل والضراء ... عنا وقد وفدت لنا السراء
في وفد بطركنا المجلل بالتقى ... من قد حمت من كيده الاعداء
اولاه رب الكون من افضاله ... رتباً لها فوق السماك علاء
ندب كريم المنتمى متكمل ... وله اياد بالسخا بيضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)